المطلب الثاني :أنواع البحوث العلمية

تنقسم البحوث العلمية إلى عدة أنواع وأصناف تبعا للمعيار المعتمد في التصنيف من هذا المنطلق يمكن تقسيمها كما يلي :

الفرع الأول : تقسيم البحوث العلمية على أساس الطبيعة العلمية

تنقسم البحوث العلمية حسب طبيعتها إلى بحث علمي نظري ، وبحث علمي تطبيقي:

-1-البحث العلمي النظري .

يسمى أيضا بالبحث العلمي الأساسي يقوم به الباحث، بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية وتحصيلها وفهم اشمل وأعمق لها رغبة في الاطلاع والطموح العلمي ، بغض النظر عن التطبيقات العلمية لها[1] .ويتناول البحث العلمي النظري عادة الموضوعات والأفكار العلمية الأدبية والاجتماعية التي يطلق عليها العلوم الإنسانية كعلوم التاريخ والجغرافيا القانون ،الأدب والفلسفة ...الخ .

وغالب الأبحاث القانونية يغلب عليها الطابع النظري حيث تهدف إلى كشف حقيقة معينة من وجهة نظر القانون ،أو الإجابة عن إشكالية محددة كما يراها التشريع الوضعي ،وما يتطلبه ذلك من تحصيل للمعلومات الضرورية ،وربما تطلب ذلك توجيه الانتقاد إلى أحكام القانون ونصوصه ، والتنبيه إلى الثغرات القانونية والنقائص التي غفل عنها المشرع .

-2- البحث العلمي التجريبي(التطبيقي).

يسمى أيضا البحث العلمي الميداني ويعتمد هذا النوع من البحوث على التجارب المخبرية والدراسات الميدانية، للتأكد من تطبيق النتائج كحلول تسقط على مشكلات الواقع ،حيث أن هذا النوع من البحوث يهدف إلى تطبيق نتائج البحث الأساسي النظري وتطويعها ميدانيا في مختلف المجالات ذات الصلة بالبحث .

إن البحوث التطبيقية لها قيمتها في حل المشكلات الميدانية وتهدف إلى تطبيق نتائج البحث النظري وتطويعها ميدانيا في مختلف المجالات ذات الصلة بالبحث أو المستهدفة به.

---

[1] ايت منصور كمال ،طاهير رابح، **منهجية إعداد بحث علمي**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة الجزائر2003 ص08.

ويعتبر ميدان العلوم القانونية ميدانا مناسبا ومجالا ملائما لإجراء البحوث العلمية التطبيقية أو الاستفادة من مناهجها ونتائجها وتطويع نتائج الأبحاث النظرية ميدانيا وتحصيل المعرفة العلمية العملية .[2]

- الفرع الثاني :تقسيم البحوث العلمية حسب الغاية أو الهدف النهائي .

-01- البحث التنقيبي (ألاكتشافي)

هو بحث يهدف إلى دراسة ظاهرة معينة أو فكرة محددة بواسطة إجراء الاختبارات العقلية
أو المخبرية للتّحري عن حقيقتها واكتشافها وإظهارها بعد أن كانت مجهولة أو غامضة، مثل
بحوث الطب أو الهندسة أو الكيمياء أو البحوث العقلية المجردة كدراسة وتحديد مفهوم المقاصد
الشرعية في أصول الفقه أو بحث ظاهرة الجريمة المنظمة في المجتمعات الحديثة[3].

والباحث في علم القانون الذي يبحث في الأصل التاريخي لنظرية ما، أو الباحث في فلسفة القانون بهدف تفسير أصل القانون وأساسه ،مما يعني أن البحث القانوني قد يكون بحثا تنقيبيا اكتشافيا ويكتفي بالبحث عن الحقيقة العلمية واكتشافها دون انتقادها طبقا للبحث التفسيري النقدي .[4]

-02- البحث التفسيري النقدي .

هو نوع من البحوث العلمية التي تعتمد على الإسناد والتبرير والتدليل المنطقي والعقلي
والرأي الراجح من أجل الوصول إلى معالجة وحل المشاكل ويتعلق هذا النّوع من البحوث العلمية عادة وغالبا ببحث وتفسير الأفكار لا الحقائق والظواهر[5].

---

[2] عبد المنعم نعيمي ، المرجع السابق ،ص30-31
[3] عمار عوابدي ، المرجع السابق ،ص 23
[4] المرجع نفسه ص 41.
[5] حريز اسماء، **منهجية العلوم القانونية** ، محاضرة لطلبة السنة الثانية ليسانس الفرع الثاني ، كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة وهران 2 محمد بن احمد ، السنة الجامعية 2020-2021،ص 12.

كما يعتبر البحث التّفسيري النقدي ذو قيمة علمية هامة للوصول إلى نتائج عند معالجة المشكلات، كما يعتبر خطوة ومرحلة متقدمة على مرحلة وخطوة البحث عن الحقائق واكتشافها[6].

وحتى يوصف البحث بأنه تفسيري نقدي لابد من توفر ثلاثة شروط:

-1- وجود مشكلة محددة جديرة بالبحث والدراسة تدور فيها المناقشة حول أفكار ونظريات أو حقائق أو مبادئ متفق عليها .

-2-أن يتوصل البحث النقدي التفسيري إلى بعض النتائج والتعميمات ،يقدم من خلالها الباحث الرأي الراجح الذي يتضمن الحل المناسب للمشكلة المطروحة التي تم تناولها ودراستها.

-3-يجب أن تكون الحجج والمبررات والأسانيد ومناقشتها أثناء الدراسة التفسيرية والنقدية واضحة ومضبوطة ومعقولة ومنطقية .[7]

-03-البحث الكامل

هو ذلك البحث الذي يدرس الفكرة أو الظاهرة دراسة كاملة سواء فيما يتعلق بالقوانين والقواعد والنّظريات التي تحكمها أو في علاقاتها المختلفة مع أفكار وظواهر أخرى[8]، ويمتاز هذا النوع من البحوث باستعمال مناهج متعددة وتقنيات كثيرة تفرضها طبيعة الموضوع وكذلك هدف الدراسة[9].
وحتى يصنف البحث العلمي بأنه بحث كامل وجب توفر الشروط التالية:

-1- وجود مشكلة تتطلب حلا عمليا وهذا الشرط يشمل كل أنواع البحوث.

-2-توفر الأدلة التي تتضمن الحقائق الثابتة وما يتصل بها من أراء الخبراء في الموضوع .

-3- تفسير الحقائق والأدلة والحجج والأراء ونقدها نقدا موضوعيا وعلميا وهذا من خلال التحليل العلمي والدقيق للدليل وتصنيفه وترتيبه ترتيبا منطقيا تمهيدا للحل النهائي باختباره وتطبيقه على المشكلة .

---

[6] خالد حامد ، **منهج البحث العلمي** ،الطبعة الأولى ،دار ريحانة للنشر والتوزيع ،الجزائر 2003 ص80
[7] عبد المنعم نعيمي ،المرجع نفسه ،ص 33-34
[8] حريز أسماء ، المرجع السابق ،ص 13
[9] عمار عوابدي ، المرجع السابق ،ص27.

-4- استخدام الطريقة العقلية والمنطقية لترتيب الدليل إلى حجج قاطعة أو إثباتات حقيقية يمكن أن تؤدي إلى حل المشكلة حلا علميا.

-5-الحل القاطع والمحدد للمشكلة ويمثل الإجابة الراجحة والصحيحة على الإشكالية بفرضياتها التي صاغها الباحث [10].

-4- البحث الوصفي

هذا البحث لا يتعدى وصف الظاهرة التي يريد دراستها حيث يهدف إلى التعرف على ظاهرة معينة وتحديد سماتها وأوصافها وخصائصها ومقوماتها ويعبر عنها تعبيرا كميا وكيفيا وهذا من خلال جمع بيانات دقيقة وتحليها وتفسيرها بأسلوب علمي يثبت صحتها وموضوعيتها .

-5- البحث الاستطلاعي

يعتمد هذا النوع من البحوث على دراسة الواقع دون الاعتماد على فرضيات مسبقة ، ويهدف هذا النوع من البحوث إلى اكتشاف ظاهرة أو موضوع معين والتعرف عليه وتكون الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما يكون موضوع البحث أو مشكلته جديدا لم يسبق اكتشافه والتعرف عليه أو أن المعلومات والمعطيات المتحصل عليها حوله ضعيفة أو ضئيلة [11].

الفرع الثالث : تقسيم البحث العلمي على أساس الوسائل .

-1- البحث الكمي .

هو البحث الذي يعتمد أساسا على استخدام الأساليب الكمية والإحصائية في معالجة موضوع البحث ووصف نتائجه [12].

أو هو عملية جمع معطيات تكون قابلة للقياس، فيقوم الباحث بعد هذه المعطيات ووضعها في مجموعات كمية وإجراء الدراسة بأساليب رياضية وتكون المعلومات أو النتائج المتحصل عليها قابلة للقياس.[13]

---

[10] عبد المنعم نعيمي ،المرجع السابق ،ص35.

[11] عمار عوابدي ، المرجع نفسه،ص29

[12] سلاطنية بلقاسم وحسان الجيلاني ، **محاضرات في المنهج والبحث العلمي** ،الكتاب الأول ،الطبعة الثانية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2009،ص85.

[13] عبد المنعم نعيمي ،المرجع السابق ،ص40.

-2- البحث الكيفي (النوعي).

وهو البحث الذي يعتمد أساسا على استخدام الأساليب الكيفية والنوعية في معالجة موضوع البحث ووصف النتائج والخلاصات المتوصل إليها .

وعلى خلاف البحث الكمي فان ولا يسمح البحث الكيفي بمستوى الدقة الموجودة في البحث الكمي وعادة فالبحث الكيفي هو عملية جمع معطيات غير قابلة للقياس ولهذا يوصف عادة بأنه أسلوب للكشف عن مشكلة لا أكثر.[14]

الفرع الرابع :تقسيم البحث العلمي حسب التدرج الأكاديمي والوظيفي

تقسم البحوث العلمية حسب التدرج الأكاديمي والوظيفي إلى :

-1- البحث التدريبي أو البحث الصفي .

هو بحث فصلي أو قصير يعده الطالب في حصص الأعمال الموجهة أو الأعمال التطبيقية الهدف منه تدريب الطالب على كيفية إعداد البحوث العلمية من الناحية الشكلية ،الهدف منه تدريب الطالب على كيفية اختيار الموضوع من ضمن المواضيع المقترحة من طرف الأستاذ، وكيفية جمع المادة العلمية والاطلاع عليها وانجاز البحث وفق منهجية صحيحة [15].

والبحث الصفي لا يعتبر بحثا بالمفهوم الدقيق لمصطلح البحث العلمي ،إنما هو مجرد عروض مختصرة يلقيها الطالب على مشهد من أستاذ المادة وزملائه الطلبة .

وتهدف البحوث الصفية إلى أن يتقن الطالب المادة ويعرف اكبر قدر من مراجعها والكتب المصنفة فيها وأيضا استكمال بعض مفردات المنهج الذي يضيق الوقت دون دراستها.[16]

وتندرج البحوث الصفية في إطار المعايير المعتمدة في تقييم الطالب وتقدير علامة التقييم المستمر التي يستحقها

---

[14] المرجع نفسه ،ص41.

[15] عبد الله محمد الشريف ، **مناهج البحث العلمي** ، مكتبة الاشعاع الإسكندرية ،1996،ص23-24.

[16] محمد بن عمر بازمول ،**منهج البحث العلمي وكتابته في علوم الشريعة**، الطبعة الأولى ،دار التوحيد والسنة ،القاهرة ،2007 ،ص48

-02- بحث التخرج (مذكرة التخرج).

يتم إعداد هذه البحوث في نهاية الطور الأول من الدراسة الجامعية كمذكرة الليسانس بالنسبة لبعض التخصصات وهذا البحث يكلف به الطالب ضمن متطلبات الحصول على الإجازة وعادة ما يكون بحث التخرج أعمق من البحث الصفي ويراعى فيه منهجية كتابة البحث العلمي ويكون موضوعه ضمن تخصص الطالب [17].

أما القيمة العلمية لمثل هذه البحوث تتمثل في إتباع الطالب لقواعد وإجراءات وخطوات إعداد البحث العلمي .

-03- بحث الماجستير و الماستر

هو بحث تخصصي أعلى درجة من بحث التخرج غرضه تدريب الطالب على البحث والتنقيب العلمي، تحت إشراف أستاذ مشرف وتطبيق الطريقة العلمية في البحث وتمكينه من اكتساب تجارب وإمكانات تسمح له بمواصلة المسار الدراسي والبحثي وفي هذه المرحلة ليس مطلوبا من الطالب تقديم عمل ابتكاري، واكتشاف شيء جديد بل أن الهدف من البحث هو إتباع المنهج الصحيح في البحث لغة وأسلوبا أكثر منه التركيز على الاكتشاف الجديد[18].

وتناقش مذكرة الماجستير أو الماستر من طرف لجنة من الأساتذة مناقشة علنية يتم من خلالها تقييم عمل الطالب ، وتحسب العلامة المتحصل عليها ضمن متطلبات الحصول على الشهادة .

مع الملاحظة أن نظام التعليم العالي في الجزائر يعتبر شهادة الماجستير المرحلة الأولى في التكوين في الدكتوراه والدراسات ما بعد التدرج في ظل النظام الكلاسيكي أما بالنسبة لشهادة الماستر فتعتبر الطور الثاني من الدراسات الجامعية في نظام LMD .

---

[17] المرجع نفسه ،ص49

[18] صلاح الدين الهواري ،**كيف تكتب بحثا أو رسالة** ،دار مكتبة هلال للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،2003 ،ص14

-4- بحث الدكتوراه

بحث الدكتوراه أو كما يعرف بأطروحة أو رسالة الدكتوراه ، هي بحث أصيل يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه ويحدد اشكاليته ويضع فرضياته وتحديد أدواته ومناهجه وذلك من اجل إضافة لبنة جديدة في بنيان العلم والمعرفة .[19]

ومدة بحث الدكتوراه طويلة مقارنة بمدة بحث الماستر اوالماجستير، وتتوج بالحصول على درجة الدكتوراه في التخصص ويلقب حاملها بالدكتور وهي أعلى درجة علمية تمنحها الجامعة للطالب ، ويفترض في باحث الدكتوراه أن يتوسع في مراجعه ،وان يظهر براعة في المناقشة والتحليل وتنظيم المادة العلمية وإبراز النتائج والاكتشافات [20].

ومن متطلبات بحث الدكتوراه إضافة الجديد أي أن يأتي الباحث بجديد ،لم يسبقه إليه غيره أي أن الجدة العلمية مطلوبة في بحث الدكتوراه على سبيل الإلزام والوجوب على خلاف بحث الماجستير والماستر .

ويحتاج الطالب للتحقيق ذلك إلى مراجع أكثر ويتسع موضوعه ويتشعب أكثر فيصبح اكبر حجما من الماجستير والماستر، وأكثر دقة وعمقا وتنظيما ،ويصبح الباحث أكثر قدرة على الابتكار والإضافة والبحث والتمحيص والنقد والتنظيم والتفكير العلمي[21] .

---

[19] عمار بوضياف ،**إعداد أطروحة الدكتوراه في العلوم القانونية** ،جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر،2019،ص23

[20] صلاح الدين الهواري ،المرجع السابق ،ص15

[21] احمد شلبي ،المرجع السابق ،ص40.